

كلمة السيدة مهريناز العوضي
مديرة مركز المرأة

ورشة عمل إقليمية لإطلاق المبادئ التوجيهية
لتقدير التكلفة الاقتصادية للعنف الأسري في المنطقة العربية

بيروت، ٥ سبتمبر/أيلول ٢٠١٩

الزميلات والزملاء،
صباح الخير جميعاً،

يسرني أن أرحب بكم في ورشة العمل لإطلاق "المبادئ التوجيهية لتقدير التكلفة الاقتصادية للعنف الأسري في المنطقة العربية" والتي أعدها مركز المرأة بالإسكوا بالشراكة مع المكتب الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان ومؤسسة وستمنستر للديمقراطية والتي تأتي ضمن سلسلة الأنشطة المقدمة للدول العربية لحساب التكلفة الاقتصادية للعنف ضد المرأة.

وكما تعلمون حضرتكم، بدأت الإسكوا مع العديد من شركاء في تنفيذ هذا المشروع الطموح منذ عدة سنوات والذي يهدف إلى تقدير الآثار الاقتصادية للعنف الأسري لكي يلقي الضوء على الخسارة التي تترتب على الاقتصاد القومي لبلدنا ما وذلك بهدف تقديم إصلاح شامل والابتعاد عن الحلول المجزئة وضمان محاسبة مرتكبي العنف وتقديمهم للعدالة، وتوفير الحماية للضحايا وإعادة إدماجهم في المجتمع.

فقد اثبتت الدراسات أن تقدير التكلفة الاقتصادية للعنف ضد المرأة يوفر الأساس لفهم المكاسب المحتملة من زيادة الاستثمار في السياسات والبرامج الرامية إلى الحد من العنف الأسري. وبالتالي التعامل مع الظاهرة على أنها ظاهرة عامة وليست خاصة بالأسرة أو بالسيدة فقط. وبافتراض أن الهدف الأساسي للحكومات العربية هو تعزيز اقتصاد متنامي، يوفر هذا التحليل الاقتصادي قاعدة أدلة لإعادة توجيه مخصصات الميزانية لضمان استجابة تمويلية كافية وشاملة وفعالة للقضاء على العنف الأسري.

ومن هذا المنطلق عملت الإسكوا مع صندوق الأمم المتحدة للسكان على تصميم إرشادات توجيهية للدول العربية - والتي تعتبر الأولى من نوعها في المنطقة - توضح كيف يتم تقدير تلك الكلفة، وما يجب اتباعه وما هي أفضل الممارسات. وترصد تلك الإرشادات قصص نجاح عربية واجنبية منها الحالة المصرية التي استكملت هذا المشروع عام ٢٠١٥ والتي اصفر عنها تغيير جذري في السياسات الوطنية والذي نأمل أن يؤدي في المستقبل القريب إلى انخفاض نسب العنف الأسري، الأمر الذي لن يتم تأكيده إلا بتكرار تلك الدراسة مرة أخرى بعد عدة سنوات. كما ترصد الإرشادات الحالة الفلسطينية كدولة عربية أخرى قطعت شوطاً طويلاً في هذا المشروع وأصبحت على وشك الانتهاء منه.

والجدير بالذكر أن تكثيف جهود الإسكوا والشركاء لبناء قدرات الدول العربية على تقدير التكلفة الاقتصادية خلق نوع من الزخم بين الدول العربية التي ترى الآن الجانب الاقتصادي لقضية العنف ضد المرأة. وقد ترجم هذا النشاط إلى زيادة ملحوظة في عدد الدول التي أبدت رغبتها أو بدأت بالفعل في تنفيذ هذا المشروع مع جميع الأطراف الوطنية وهو ما يمثل نجاحاً كبيراً في حد ذاته.

وأشددّ أخيراً أننا في هذه المرحلة المهمة نعقد العزم مع شركائنا - وبالاستناد إلى دعم الحكومات - على المضي قدماً في تنفيذ هذا المشروع وفي استكمال سلسلة الورش التدريبية التي بدأناها لمناهضة العنف ضد المرأة لتتمكن من تحقيق جميع إمكاناتها في شتى المجالات.

وهنا أود أن أشكر المكتب الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان على الجهود الدؤوبة والشراكة الصلبة التي ساعدت في الدفع تجاه تصميم تلك المبادئ التوجيهية التي هي حجر الأساس لدعم الدول العربية. كما أود أن أشكر مؤسسة وستمنستر للديمقراطية والتي تغيبت عنا اليوم لظروف طارئة، على تقديمها الدعم المادي والفني والعمل معنا بدأً بيداً لتصميم تلك الورشة ووضع خطة مع الإسكوا لاستكمال تلك الجهود على المستويات الوطنية.

وأخيراً اسمحوا لي أن أشكر فرق عمل مركز المرأة وإدارة الإحصاء والإدارة الاقتصادية بالإسكوا على جهودهم لتنظيم تلك الورشة.

أتمنى لكم ورشة عمل ناجحة وإقامه سعيدة في بيروت